فكأنه عليه السلام في قوله هذا كقول ابراهيم عليه السلام ارني كيف
تحيي الموتى ويقتضي ذلك الجواب بالفعل الذي اظهره الحق فيه في قوله فاماته
الله مائة عام ثم بعثه فقال له وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما
فعاين كيف تنبت الاجسام معاينة تحقيق فاراه الكيفية فسال عن
القدر الذي لا يدرك الا بالكشف للاشيا في حال ثبوتها في عدمها فما اعطي ذلك
فان ذلك من خصايص الاطلاع الالهي فمن المحال ان يعلمه الا هو فانها المفاتح
الاول اعني مفاتح الغيب التي لا يعلمها الا هو وقد يطلع الله من يشا من عباده
على بعض الامور من ذلك واعلم انها لا تسمى مفاتح الا في حال الفتح وحال
الفتح هو حال تعلق التكوين بالاشيا او قل ان شيت حال تعلق القدرة
بالمقدور ولا ذوق لغير الله في ذلك فلا يقع فيها تجل ولا كشف اذ لا قدرة ولا
فعل الا لله خاصة اذ له الوجود المطلق الذي لا يتقيد فلما راينا عتب الحق
له عليه السلام في سواله في القدر علمنا انه طلب هذا الاطلاع وطلب ان
تكون له قدرة تتعلق بالمقدور وما يقتضي ذلك الا من يكون له الوجود
المطلق فطلب ما لا يمكن وجوده في الخلق ذوقا فان الكيفيات لا تكون تدرك
الا بالاذواق واما ما رويناه مما اوحى الله به اليه لئن لم تنته لامحون اسمك من
ديوان النبوة اي ارفع عنك طريق الخبر واعطيك الامور على التجلي والتجلي
لا يكون الا بما انت عليه من الاستعداد الذي به يقع الادراك الذوقي فتعلم
انك ما ادركت الا بحسب استعدادك فتنظر في هذا الامر الذي طلبت فاذا لم
تره تعلم انه ليس عندك الاستعداد الذي تطلبه وان ذلك من خصايص
الذات الالهية وقد علمت ان الله قد اعطى كل شي خلقه ولم يعطك هذا
الخاص فما هو خلقك اذ لو كان خلقك لاعطاكه الحق الذي اخبر انه اعطى كل
شي خلقه فتكون انت الذي تنتهي عن مثل هذا السوال من نفسك
لا تحتاج فيه الى نهي الهي وهذه عناية الهية من الله بعزير عليه السلام
علم ذلك من علمه وجهله من جهله واعلم ان الولاية هي الفلك
المحيط العام ولهذا لم تنقطع ولها الانبا العام واما نبوة التشريع والرسالة

منقطعة

فمنقطعة وفي محمد صلى الله عليه وسلم قد انقطعت فلا نبي بعده اعني مشرعا
او مشرعا له ولا رسول وهو المشرع وهذا الحديث قصم ظهور اوليا الله لانه
يتضمن انقطاع ذوق العبودية التامة فلا ينطلق عليه اسمها الخاص بها
فان العبد يريد ان لا يشارك سيده وهو الله في اسم والله لم يتسم بنبي ولا
رسول وتسمى بالولي واتصف بهذا الاسم فقال الله ولي الذين امنوا وقال
وهو الولي الحميد وهذا الاسم باق جار على عباد الله دنيا واخرة فلم يبق
اسم يختص به العبد دون الحق بانقطاع النبوة والرسالة الا ان الله لطف
بعباده فابقى لهم النبوة العامة التي لا تشريع فيها وابقى لهم التشريع في
الاجتهاد في ثبوت الاحكام وابقى لهم الوراثة في التشريع فقال العلما
ورثة الانبيا وما ثم ميراث في ذلك الا فيما اجتهدوا فيه من الاحكام فشرعوه
فاذا رايت النبي يتكلم بكلام خارج عن التشريع فمن حيث هو ولي عارف
ولهذا مقامه من حيث هو عالم اتم واكمل من حيث هو رسول او ذو تشريع
وشرع فاذا سمعت احدا من اهل الله يقول او ينقل اليك عنه انه قال الولاية
اعلى من النبوة فليس يريد ذلك القايل الا ما ذكرناه او يقول ان الولي فوق
النبي والرسول فانه يعني بذلك في شخص واحد وهو ان الرسول عليه السلام
من حيث هو ولي اتم منه من حيث هو نبي ورسول لا ان الولي التابع له اعلى
منه فان التابع لا يدرك المتبوع ابدا فيما هو تابع له فيه اذ لو ادركه لم يكن
تابعا له فمرجع الرسول والنبي المشرع الى الولاية والعلم الا ترى ان الله تعالى
امره بطلب الزيادة من العلم لا من غيره فقال له امرا قل رب زدني علما
وانك تعلم ان الشرع تكليف باعمال مخصوصة او نهي عن افعال مخصوصة
ومحلها هذه الدار فهي منقطعة والولاية ليست كذلك اذ لو انقطعت
لانقطعت من حيث هي كما انقطعت الرسالة من حيث هي واذا انقطعت
من حيث هي لم يبق لها اسم والولي اسم باق لله فهو لعبيده تخلقا وتحققا
وتعلقا فقوله للعزير لئن لم تنته عن السوال عن ماهية القدر لامحون
اسمك من ديوان النبوة فياتيك الامر على الكشف بالتجلي ويزول عنك

Copyright © King Saud University